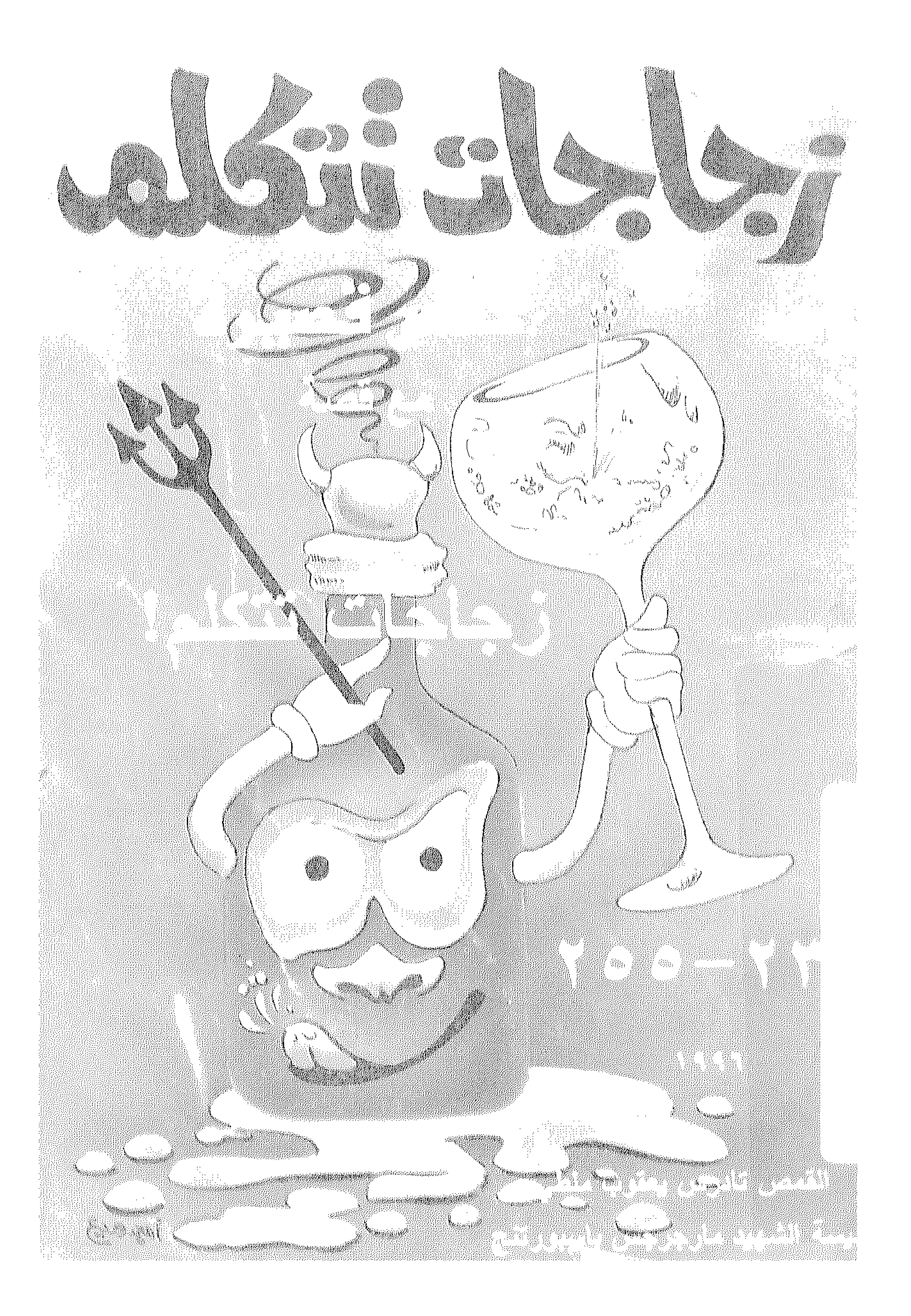


زجاجات تتكلم
زجاجات تتكلم!
٢٣-٢٥٥
١٩٩٦
القمص تادرس يعقوب ملطي
كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج

مكتبة للفتيان

قصص قصيرة

مع قصة

زجاجات تتكلم!

٢٣٤ - ٢٥٥

القمص تادرس يعقوب ملطي
كنيسة الشهيد مارجرجس باسبورتنج



صاحب القداسة

البابا شنوده الثالث

قصة قصيرة ٢٣٤

مائدة محبة تغيِّر التاريخ



إذ بلغت الكتيبة إلى قرب مدينة إسنا بصعيد مصر، وكان القائد والجنود في حالة إعياء، فوجئوا بأهل المدينة يخرجون إلى المعسكر يحملون لهم الطعام والشراب وقد ظهرت البشاشة على وجوههم.

التقى الجندي الوثني باخوميوس بأحد الشبان الحاملين الطعام، ودار بينهما الحوار التالي:

- من الذي أرسل هذا الطعام؟
- الشعب المسيحي.
- هل تعرفوننا؟
- لا.
- لماذا تقدمون هذا الطعام والشراب بسخاء؟
- من أجل إله السماء محب كل البشرية.
- ولماذا تقدمونه بفرح؟
- إننا نقدمه باسم اللّه نفسه، وليمة محبة، وتقدمة من كل القلب!

إذ سمع الجندي الوثني ذلك قرر أن يصير مسيحيًا إن عاد سالمًا بعد إخماد الثورة التي في إثيوبيا.

بجوار مدينة أسوان جاءتهم الإخبارية بأن الثورة أُخمدت

وأطلق سراح الجنود. لم يعد باخوميوس إلى بيته، بل اعتمد وتتلمذ على يدي الناسك بلامون، وأخيرًا أسس نظام رهبنة الشركة في الشرق، وعنها جاء النظام البندكتي في الغرب.

مائدة محبة غيرت تاريخ الكنيسة، وسحبت الملايين للتمتع بالحب الإلهي وحب الاخوة!

✞ ✞ ✞

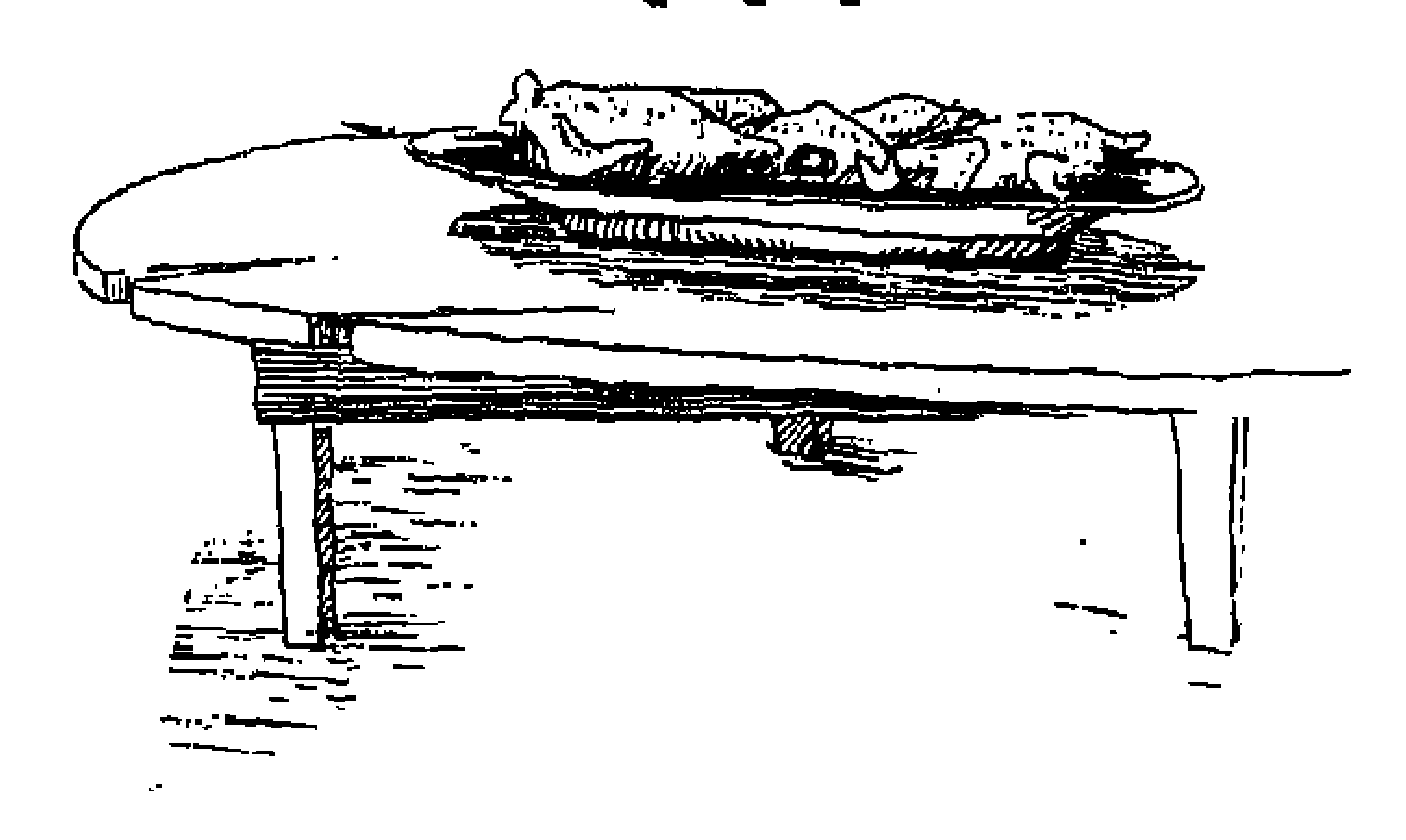
✞ هب لي أن أقدم كأس ماء بارد باسمك.

هب لي قلبًا محبًا، يجول يصنع خيرًا.

هب لي أن أرد حبك لي بحبي لإخوتي.

يا أيها الحب الأبدي!

✞ ✞ ✞



قصة قصيرة ٢٣٥





خرج القديس باخوميوس، مؤسس أديرة الشركة التي كانت تضم عدة آلاف من الرهبان والمئات من الراهبات، مع بعض الرهبان لتأدية مهمةٍ ما. حمل كل راهب خبزًا ليأكله، وإذ تقدم القديس ليحمل نصيبه قال له راهب شاب:

- حاشاك أن تحمل شيئًا يا أبانا؛ هوذا أنا قد حملت كفافي وكفافك.
- هذا لا يكون أبدًا.
- أنت أبونا جميعًا وتسهر علينا ليلاً ونهارًا، اسمح لي أن أحمل خبزك.
- إن كان قد كُتب عن الرب أنه يليق به أن يتشبه بإخوته في كل شيء، فكيف أميز نفسي أنا الحقير عن إخوتي فلا أحمل مثلهم. هذا هو السبب في أن الأديرة الأخرى منحلة، لأن صغارهم مستعبدون لكبارهم.

هذا لا يليق، لأنه مكتوب: "من أراد أن يكون سيدًا فليكن لكم عبدًا".

أصرّ القديس باخوميوس إلا يحمل أحد خبزه، لأنه لا يليق بالقائد أن يميز نفسه عن اخوته، بل يخدمهم ويحمل أثقالهم.

✞ ✞ ✞

✠ ماذا أرد لك يا حامل خطايا العالم؟!

حملت أثقالي التي لن يقدر أن يحملها آخر غيرك!

علمني أن أتشبه بك،

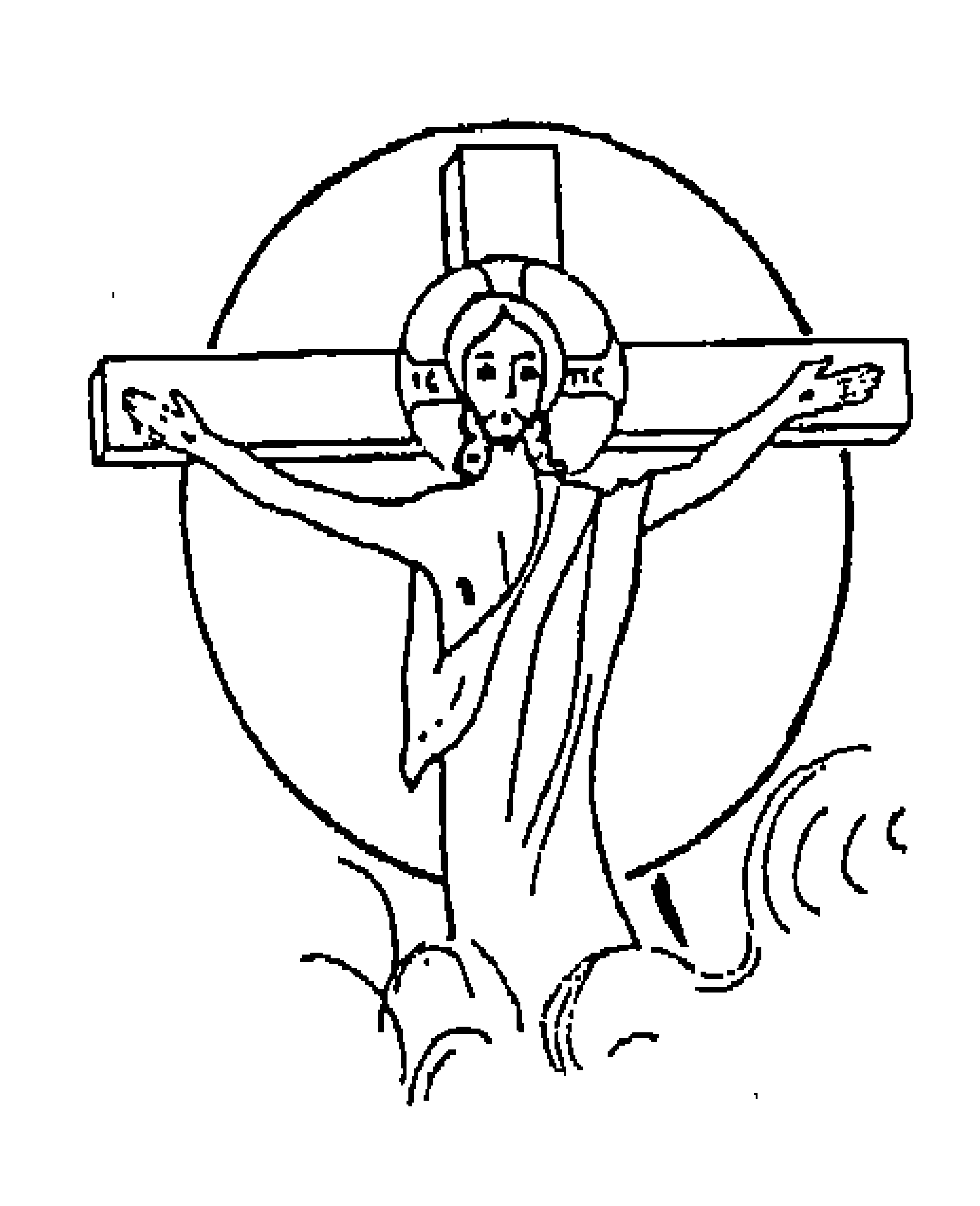
وأحمل أثقال اخوتي!

هب لي ألا أميز نفسي عن اخوتي،

بل أشتهي أن أخدمهم،

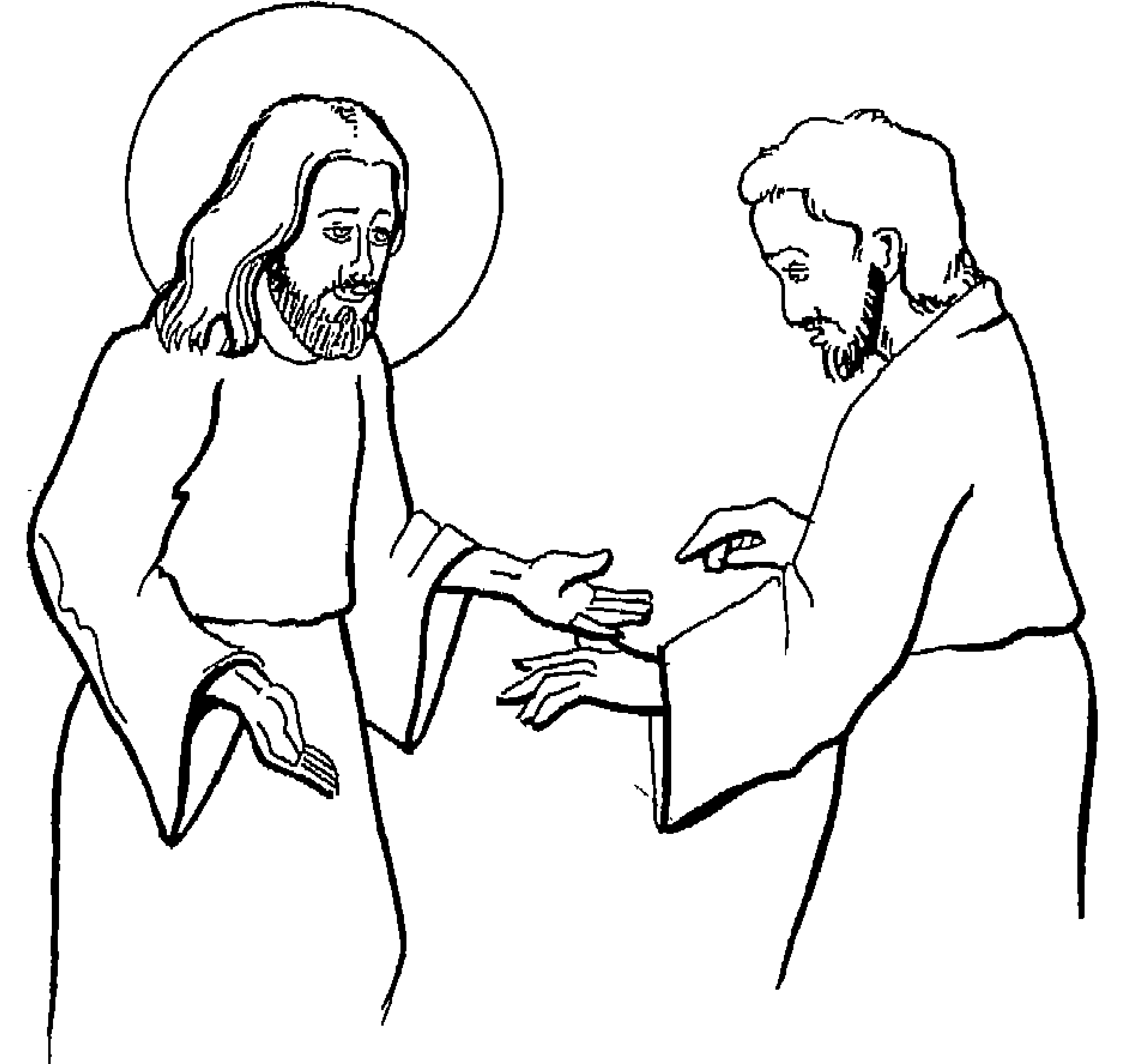
وأكون معك عبدًا لهم!

✠ ✠ ✠



قصة قصيرة ٢٣٦

عجائب فائقة



عُرف القديس باخوميوس أنه كثيرًا ما كان يرى رؤى سماوية، كما وهبه الله صنع آيات وعجائب.

تقدم إليه بعض الرهبان يسألونه: "قل لنا يا أبانا، ما الذي يمكننا أن نعمله لنحظى بالقدرة على صنع الآيات والعجائب؟"

أجابهم بابتسامة لطيفة:

"إن شئتم أن تسعوا سعيًا روحيًا ساميًا فلا تطلبوا هذه المقدرة، لأنها مشوبة بشيءٍ من الزهو. بل بالأحرى اسعوا لكي تظفروا بالقوة التي تمكنكم من إجراء العجائب الروحية.

إذا رأيتم عابد وثنٍ، وأنرتم أمامه السبيل الذي يقوده إلى معرفة الله تكونون **قد أحييتم ميتًا**.

وإذا رددتم أحد المبتدعين في الدين إلى الإيمان المستقيم، تكونون **قد فتحتم عينيْ أعمى**.

وإذا جعلتم من البخيل كريمًا، تكونون **قد شفيتم يدًا يابسة**.

وإذا حولتم الكسلان إلى النشاط تكونون **منحتم الشفاء لمقعدٍ مفلوج**.

وإذا حولتم الغضوب إلى وديع تكونون **قد أخرجتم شيطانًا**.

هل هناك شيء يطمع الإنسان أن يناله أعظم من هذا؟!"

هكذا كان قلب القديس باخوميوس لا يرتبط بالعجائب والمعجزات الأرضية، بل بخلاص النفس، وتمتع الكل بالمجد الأبدي.

✞ ✞ ✞

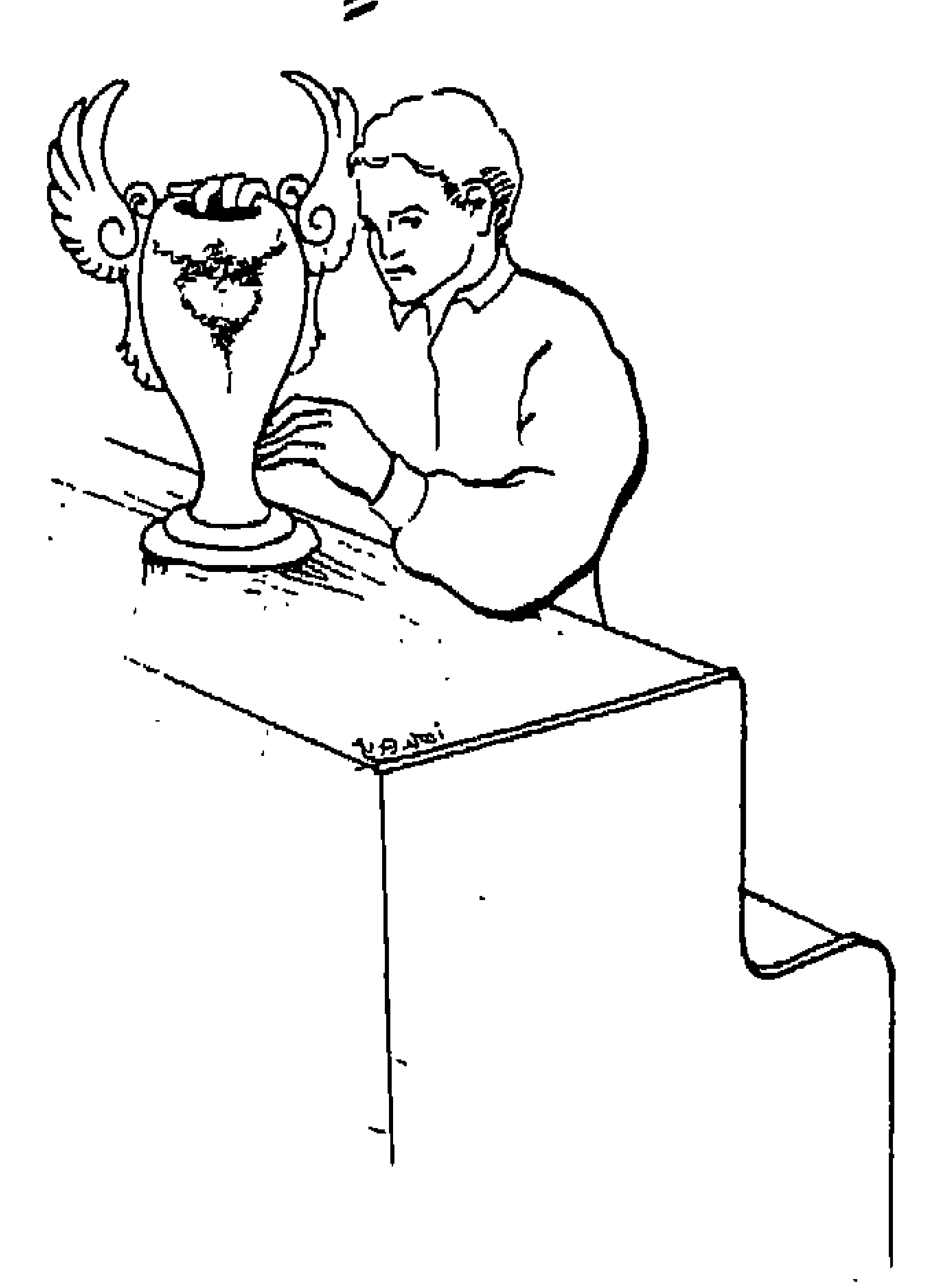
✞ هب لي قوة الروح وبرهانه،
فأعمل بك لخلاص اخوتي.
ليست لي طلبة غير هذه:
أن أرى الكل متمتعًا بك يا سرّ حياتي.

✞ ماذا أقدم لك؟!
خلاص نفسٍ واحدة في عينيك،
أفضل من تقديم العالم كله!

✞ ✞ ✞

قصة قصيرة ٢٣٧

أعمالي المجيدة في سطرٍ واحدٍ!



كانت عبارة المتنيح القمص بيشوى كامل المشهورة: "أنا+المسيح= حياة تتحدى الموت!" وبالفعل رحل أبونا بيشوى من العالم، وبقيت ذكرياته كما أعماله تتلألأ سنة بعد الأخرى، ربما أكثر مما كانت وهو بعد في الجسد. بينما رحل كثيرون ولم تمر إلا أعوام قليلة ونُسيت حتى أسماؤهم.

هذا يذكرني بما فعله نابليون بونابرت، الذي كان العالم كله مشدودًا لأعماله العسكرية والمدنية. وكان المعجبون به كما المنافقون له يكتبون عنه الكثير، حتى لم يجد وقتًا لقراءة كل ما كُتب عنه. التفت يومًا ما نحو المحيطين به وقال لهم:

"إني أفعل الآن ما يملأ آلاف المجلدات في هذا الجيل.

وفي الجيل القادم يُمكن لمجلد واحد أن يُسجل كل أعمالي.

وفي الجيل الثالث، يُمكن لفقرة واحدة أن تُسجل ذلك.

وأما في الجيل الرابع فيكفي سطر واحد لتحقيق ذلك.

✞ ✞ ✞

كل مجدٍ خارجي يذبل ويسقط عبر الأجيال،

أما المجد الداخلي فيتحدى الموت.

يتلألأ بالأكثر مع الزمن، ويتزايد مع كل جيل،

حتى ننعم بشركة المجد الأبدي.

قصة قصيرة ٢٣٨[1]

رئيسي دائمًا حاضر!



[1] بعض القصص التالية مقتبسة بتصرفٍ عن:
Archibald Naismith: 2400 Outlines, Notes, Quotes, and Anecdotes, vol. 2.

دخل عميل محل بقالة وفواكه، وبعد أن قام چيمي بوزن الفاكهة همس العميل في أذنه ضع قطعتين زيادة، فقد اعتاد الشاب السابق لك أن يفعل ذلك معي مقابل تقديم "بقشيش له".

أجابه چيمي: "لا أستطيع ذلك، لأن رئيسي my Boss يرفض ذلك!"

دُهش العميل، قائلاً: "رئيسك ليس موجودًا الآن".

أما جيمي فقال: "لا، رئيسي دائمًا حاضر، إني مسيحي!"

هذه هي إحساسات يوسف الشاب حين أغلقت امرأة سيده الباب عليهما، وظنت أنه ليس أحد يراهما، أما هو فكان يشعر بحضرة الرب مهما أُغلقت الأبواب فصرخ: "كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟!" تك٣٩:٩.

✠ ✠ ✠

افتح عن عيني فأراك دومًا بقربي!

تنظر إليّ، لا لتتصيد أخطائي.

بل نظراتك تفسد كل حيل العدو، نظراتك تسندني!

نظراتك ترفعني إليك فلا أخطئ!

انظر إليّ، فانظر إليك، وتبقى بصيرتي دومًا تتمتع بعينيك!

قصة قصيرة ٢٣٩

من يغسل يديها؟!



في عام ١٨٩٣ في شيكاغو اجتمع ممثلون من كل ديانات العالم من بينهم كونفشيوسيون وبوذيون الخ.، وإذ تحدث هؤلاء القادة عن فلسفاتهم، قال ادواورد ايفريت:

[سادتي الأحباء

أود أن أقدم لكم سيدة في حزنٍ شديدٍ. توجد بقع دموية تلوث يديها، وفعلت كل ما استطاعت، لكنها لم تقدر أن تغسلها. جاءت بروائح وأطايب، هذه أعطت يديها الصغيرتين رائحة جميلة إلى حين. لكنها في إحباط، كانت تصرخ إلى ساعات طويلة من الليل:

"انزعوا عني هذه البقع الدامية!"

مع ذلك بقيت هذه البقع، لأنها دماء من أجرمت في حقهم.

هل توجد في فلسفاتكم ما يخبر هذه السيدة كيف تتخلص من هذه الخطية العظيمة؟]

إذ كانوا يترقبون الإجابة تطلع المتحدث إلى كل منهم ثم قال: "سأقدم سؤالي إلى شخص آخر غيركم، إلى يوحنا الذي يخبر هذه السيدة كيف تتخلص من هذه الخطية الرهيبة".

توقف المتكلم إلى لحظات ثم قال: "انصتوا فإن يوحنا الآن

يجيب: "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم... دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" ايو ٧:١:٩.

✞ ✞ ✞

أعماقي تصرخ إليك:

من يغسل يديّ من جريمتي؟!

من يطهرني من دنس خطاياي؟!

دمك يطهر من كل خطية،

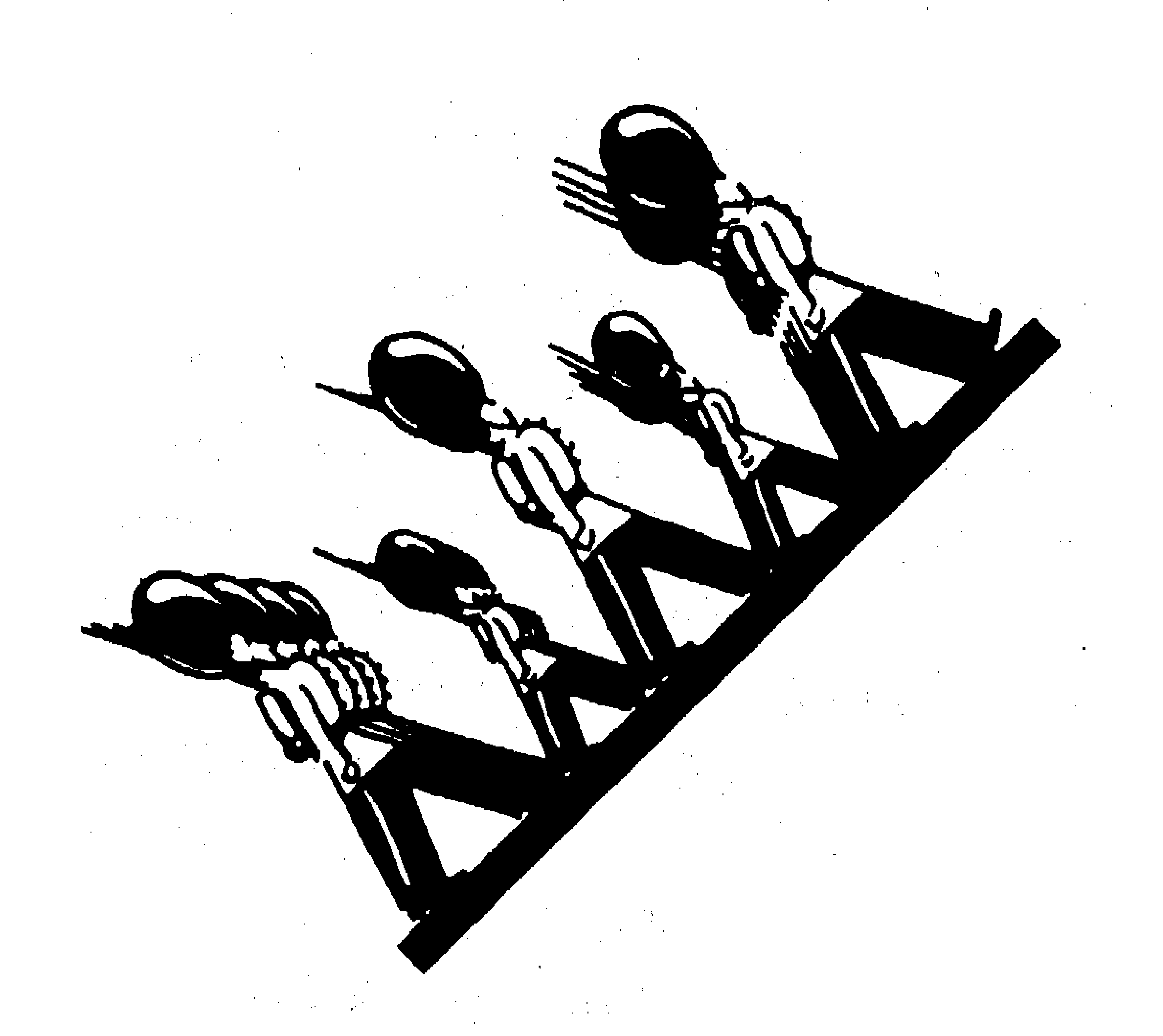
دمك يغسل يديّ الملوثتين بالدماء!

دمك يقدسني يا أيها القدوس!

✞ ✞ ✞

قصة قصيرة ٢٤٠

لا تكتم شجاعته!



جاء في مجلة *The Indian Christian* أن ضابطًا عنيفا ضرب جنديًا شابًا، وذلك بسبب شجاعته التي حسبها جسارة منه. حسب الجندي نفسه قد أهين جدًا، لكن قانون الجيش يمنعه من الدفاع عن نفسه، ونوال حقه. قال الجندي للضابط: سأجعلك ترجع عن ذلك!

في معركة حامية مع العدو جُرح الضابط وعُزل عن المحيطين به وصار في أيدي العدو. وإذ تمتع الجندي بالشجاعة، اخترق صفوف العدو، والتقى بالضابط الجريح، وعرف انه هو الذي أهانه. سنده بذراعه، ودافع عنه بالذراع الآخر، بل واستطاع أيضًا الضابط أن يشترك معه في الدفاع حتى اخترقا صفوف العدو، وعادا إلى موقعهما في الجيش. شعر الضابط بحب الجندي الشجاع كما قدّر فيه شجاعته الفائقة، فشكره على محبته وشجاعته، فهو الوحيد الذي صمم أن ينقذه من وسط العدو.

أمسك الضابط بيد الجندي وهو يشكره على فعله، وفي خجل قال له: "ماذا أرد لك عن الإهانة التي صدرت عني في غير اكتراث؟"

ضغط الجندي بيده على يد الضابط، وببشاشة وجه قال له: "لقد أخبرتك سأجعلك ترجع عن ذلك!" وصار الاثنان منذ ذلك الحين

صديقين.

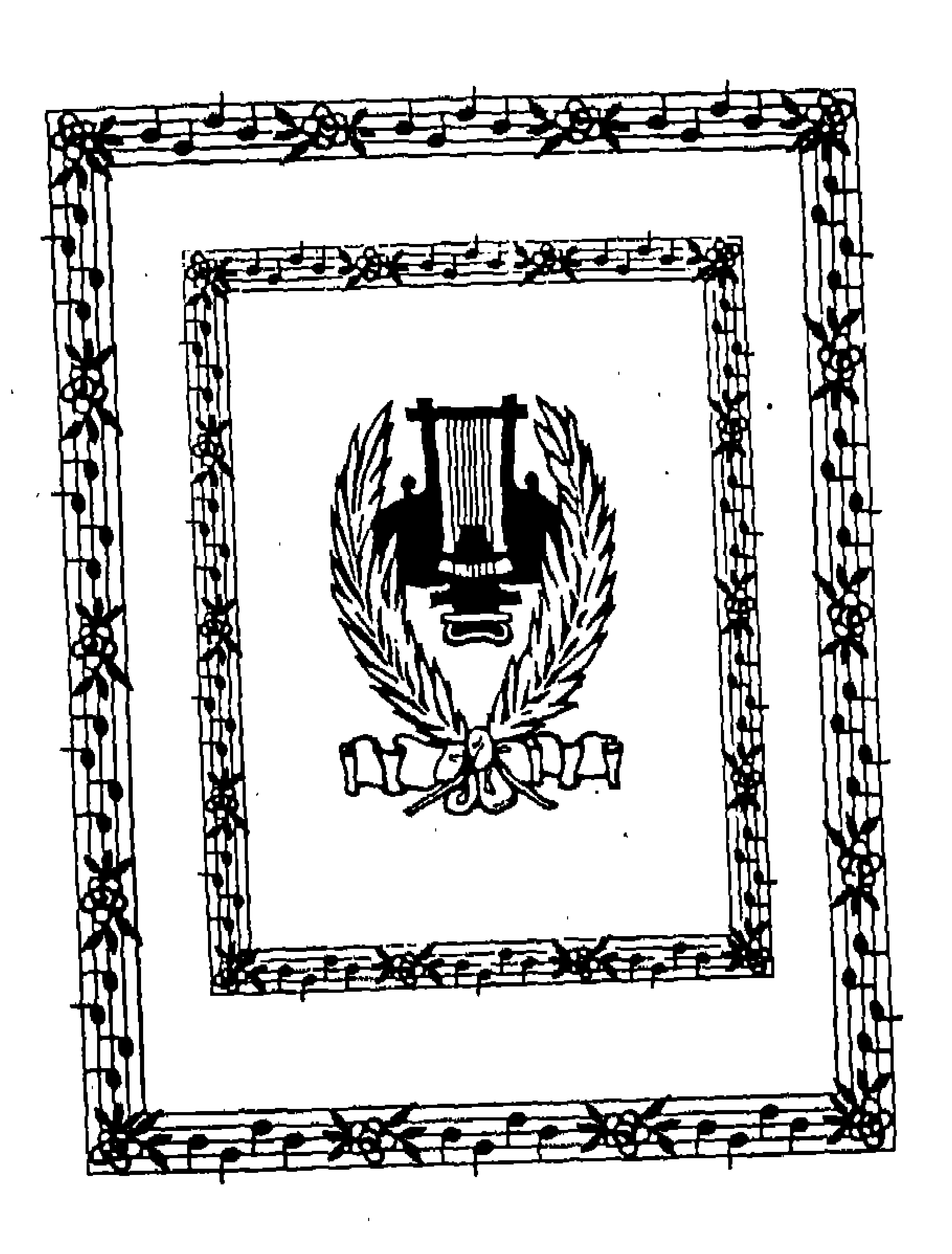
ليتنا لا نكتم شجاعة اخوتنا ولا نسيء إليهم، فلا نحطمهم، بل نسندهم ليعملوا معنا بوزنة هذه الشجاعة التي يعتزون بها.

هذه رسالة موجهة إلى الوالدين، كما إلى القادة سواء في العالم أو في الكنيسة. لنسند الذين يعملون معنا ونحترم مواهبهم ولا نكبتها. ولنسرّ بالأكثر حين يمارسوا كمال حريتهم، منصتين إليهم بكل تقدير لشخصياتهم!

✞ ✞ ✞

قصة قصير ٢٤١

نوته موسيقية



بعد العشاء نادى تاجر جملة غني زوجته وأولاده، وفتح أمامهم باب خزنته، وقال لهم:

"لقد فقدت اليوم كل ما أملكه!

وها أنتم ترونني قد أكلت بمرحٍ كأنه لم يصبني شيء ما.

الرب الذي أعطاني هو أخذ،

ليكن اسمه مباركًا".

هكذا تحولت الضيقة في حياة هذا التاجر إلى تسبحة شكر لله، تبقى رصيدًا له في هذا العالم وفي الدهر الآتي.

ما فعله هذا التاجر يذكرني بما قاله شاب حين رأى أخاه الأكبر يرسم نقطًا سوداء على ورقة.

- ما هذا الذي تفعله؟ لماذا توسخ الورقة بنقط سوداء.

- حقًا إنها نقط سوداء، لكن لها معناها.

- ما هو معناها؟

- انتظر قليلاً.

إذ رسم الأخ الأكبر خطوطًا بعرض الصفحة بين النُقط، مع خطوط صغيرة رأسية تتصل بالنقط تحوّلت الورقة إلى "نوتة موسيقية"، يستخدمها أي موسيقار، فيخرج سيمفونية رائعة.

هكذا يفعل اللّه بحياتنا المملوءة بالضيقات، إذ يُخرج من النقط السوداء نوتة تسبحة تمجد اللّه، وتشهد له.

✞ ✞ ✞

✞ لتمتلئ حياتي بالضيقات،

وإن بدت كنقط سوداء،

لكنك بيدك الإلهية تجعل منها تسبحة شكر.

✞ روحك الناري يحول أحزاني إلى تعزيات،

ومرارة نفسي إلى عذوبة سماوية.

✞ ✞ ✞

قصة قصيرة ٢٤٢

القلب المنكسر!



ثار ابن الملك هنري الثاني ضد والده؛ وإذ عرف الملك طلب قتله. هرب الابن من بلدةإلى أخرى، وأخيرًا أُلقي القبض عليه في مدينة بفرنسا.

أوشك الابن أن يموت، فطلب ممن حوله أن يرى والده ليعتذر له عن جحوده. رفض طلبه، فتوسل إليهم أن يُلبسوه مسوحًا، وأن يحملوه من السرير، ويلقونه في الرماد حتى يموت، علامة حزنه الشديد على جحوده.

مات الابن وسمع الملك، فبكاه بمرارة، مرددًا العبارة "اللهم ليتني أموت عوضًا عنه!"

✠ ✠ ✠

لنئن الآن، لنصلِ الآن.

تنتمي التنهدات إلى البائسين، والصلوات إلى المحتاجين.

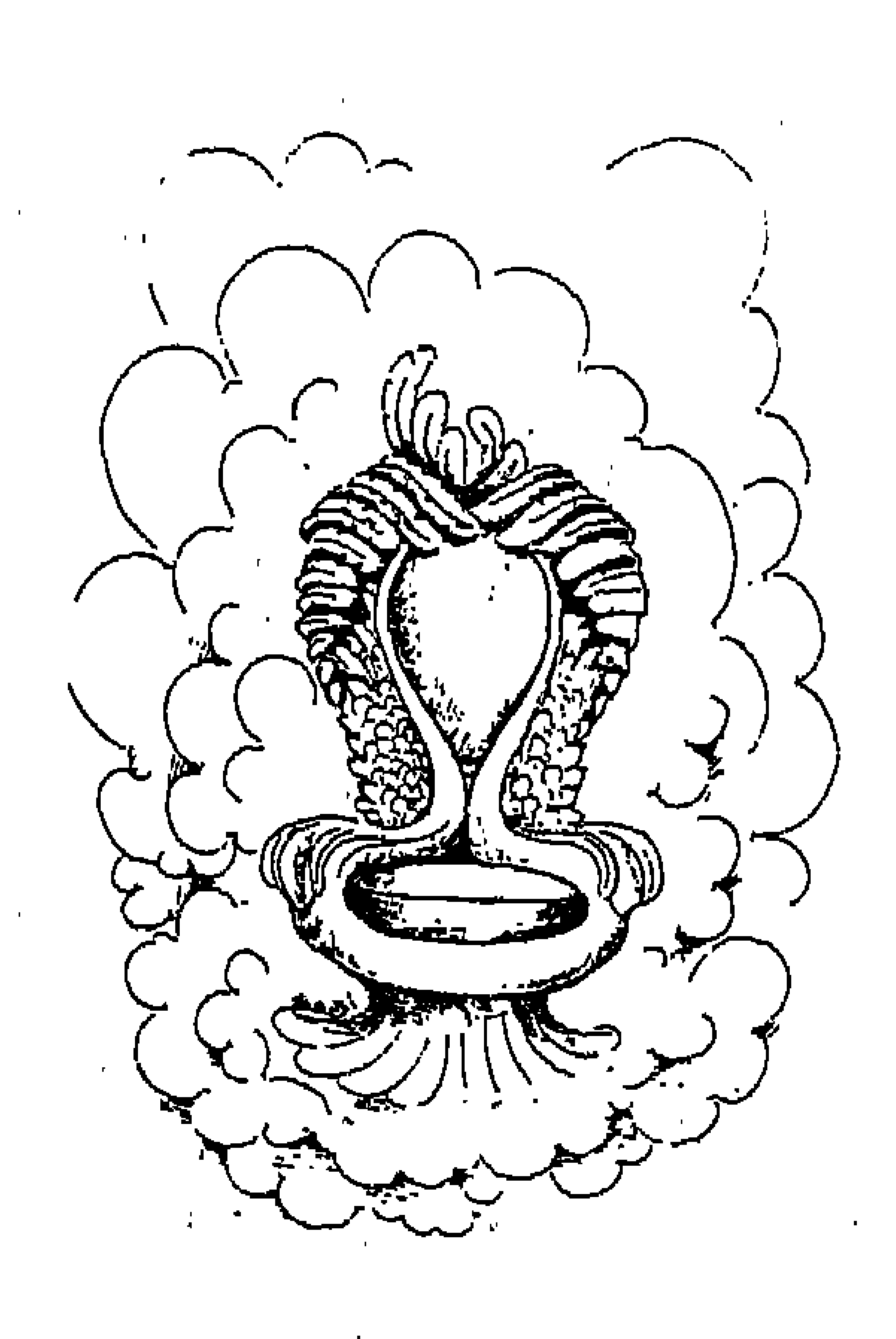
ستعبر الصلوات ويحل التسبيح موضعها.

ستنتهي الدموع ويحتل الفرح موضعها.

القديس أغسطينوس

قصة قصيرة ٢٤٣

من يشتري مقعدي في السماء؟



في وليمة أقامها فردريك الكبير كان ضيفه الملحد المشهور فولتير. أراد الملحد أن يسخر بالمؤمنين باللّه والحياة الأخرى، فقال للحاضرين المسيحيين: "إني أبيع مقعدي في السماء بدولارٍ بروسي واحد Prussian dollar".

علق أحد الأتقياء على قوله هكذا:

"انك في بروسيا يا سيدى، ونحن نعلم أنه يوجد بها قانون أنه لا يجوز لأحدٍ أن يبيع شيئًا ما لم يثبت أولاً ملكيته له. فهل أنت مستعد أن تبرهن أن لك مقعد في السماء؟!"

تعجب فولتير من الإجابة، وخجل حتى قضى بقية الوقت لا ينطق إلا بكلمات قليلة.

✞ ✞ ✞

✞ وعدتني ألا أهتم بما أتكلم،

روح أبينا السماوى يهبنا ما ننطق به.

✞ هب لحياتي أن تتهيأ بالقداسة،

فتهبها حكمتك السماوئية،

وتقدم لها قوة الروح.

✞ ✞ ✞

قصة قصيرة ٢٤٤

اكتشاف

ترتيب الأفعال العبرية



قال المدرس لطلبته الشباب:

[في كل اللغات المعروفة يأتي ترتيب الأفعال هكذا: "أنا أفعل، أنت تفعل، هو يفعل". ففي الانجليزية والفرنسية والألمانية والايطالية يقال هكذا: "أنا أحب، أنت تحب، هو يحب". أما قدماء العبرانيين فأخذوا ترتيبًا مختلفًا تمامًا، إذ يقولون: هو...، أنت...، أنا..."]

سأل أحد الطلبة عن السبب، فقال له المدرس "هذه هي الطريقة المثلى للتفكير الروحي كما للحياة، تبدأ بـ "هو" ثم "أنت" وأخيرًا "أنا". فتقول "اللّه هو العامل"، "أنت تعمل"، "أنا أعمل"، تبدأ بالتفكير في اللّه أولاً، ثم أخيك، وأخيرًا فيما هو لنفسك... بهذا تحيا كما يليق.

✞ ✞ ✞

✞ لتكن أنت هو الأول في حياتي،

أنت هو سرّ حياتي ونجاتي.

ولأهتم بما لأخي، لأن المحبة تطلب ماهو للآخرين.

أما عن نفسي فاحسبني آخر الكل،

يا من في اتضاعك احتليت آخر صفوفنا!

قصة قصيرة ٢٤٥

نيران الجحيم



إذ التزم رجلان بالعمل في منجم فحم، وكان المنجم عميقًا جدًا، سارًا معًا. كان أحدهما شريرًا، والثاني مسيحيًا مؤمنًا تقيا.

كلما دخل الاثنان إلى الداخل صار الجو حارًا أكثر فأكثر.

إذ اشتد الحر جدًا قال الشرير للمسيحي: إن كان هذا هو حر المنجم، فكم يكون حر الجحيم بنيرانه المتقدة؟

أجابه المسيحي: "لا استطيع أن أقدم قياسًا عن الفارق بين حرارة المنجم ونيران الجحيم، لكنني أعرف شيئًا واحدًا، إن قُطعت حلقةً واحدة من السلسلة، ففي لمح البصر نفترق عن بعضنا إلى الأبد.

✞ ✞ ✞

✞ نشترك جميعًا في أتعاب العالم،

ربما يكون نصيب المؤمن من الضيق أعظم!

متى تنفصل الحنطة عن الزوان؟!

متى أخرج من نيران الضيق إلى متعة الفردوس؟!

✞ اشتاق أن أرى العالم كله ممجدًا،

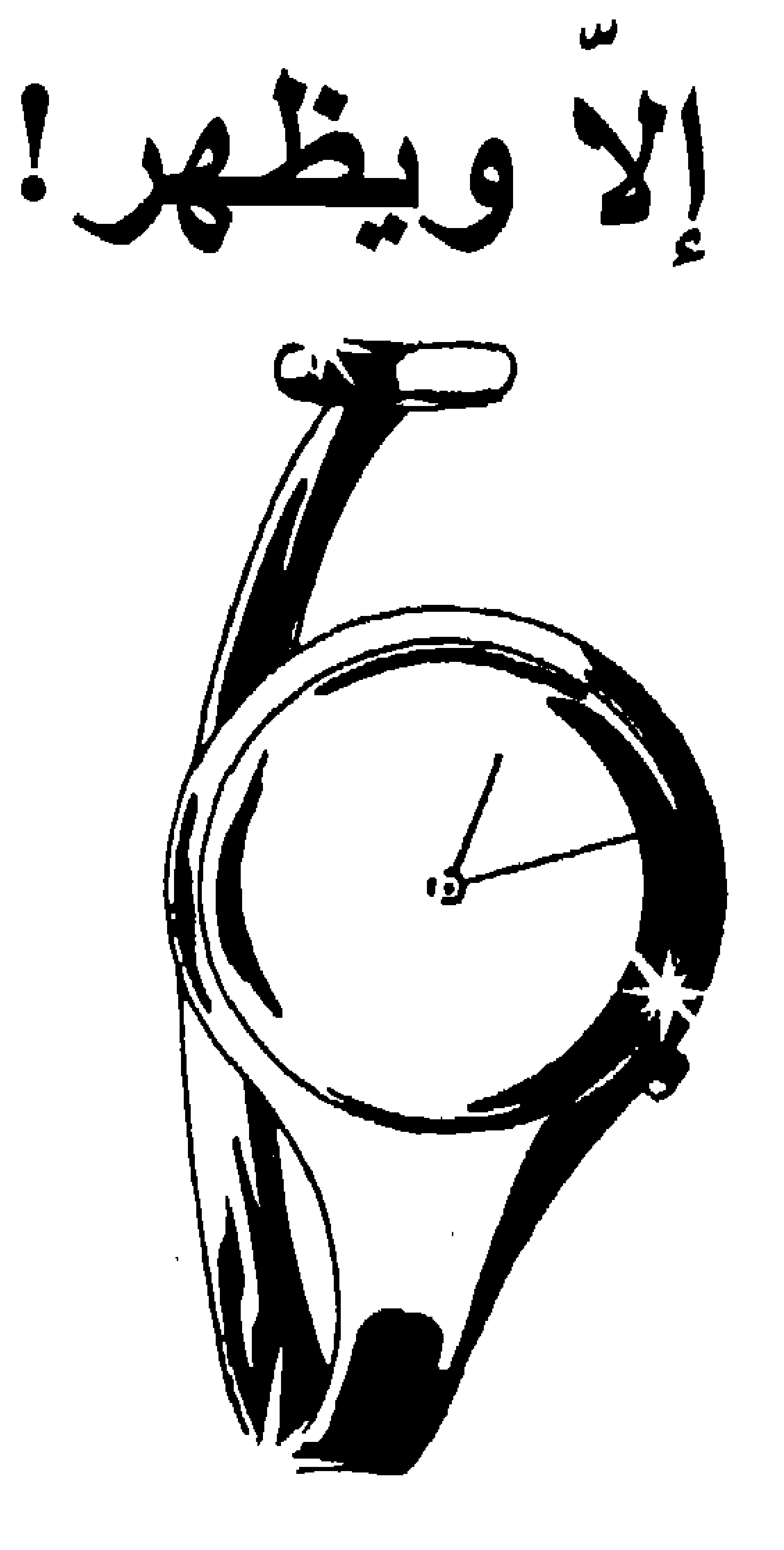
ليعمل روحك القدوس في الجميع،

يا من تريد أن الكل يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون!

قصة قصيرة ٢٤٦

ليس خفي

إلاّ ويظهر!



عاد خادم تقي إلى مكتبه فوجد زائرًا ينتظره، وإذ عُرف هذا الزائر بعدم أمانته، ألقى الخادم بنظراته بسرعة على مكتبه فلاحظ أن "المنبه" قد اختفي، وأدرك أن الزائر قد سرقه.

تحدث الخادم مع الزائر بحبٍ وبشاشةٍ، وإذ طال الحديث فجأةً ضرب "المنبه" جرسًا مزعجًا. ارتبك الزائر جدًا، إذ خجل أن يخرجه من "جيبه" ليغلق الجرس. لم يُظهر الخادم أي انفعال، بل استرسل في حديثه... وأخيرًا بكل محبة قال له الخادم:

"لا تضطرب، اغلق الجرس.

ليتنا نذكر أنه ليس خفي إلا ويظهر،

فسيأتي يوم الرب لتفضح كل أعمالنا!

ليستر هو علينا في استحقاقات دمه!"

✝ ✝ ✝

✝ إني أخشى الفضيحة لئلا يتعثر أحد!

ليتني أُفضح أمام نفسي كما أمام الغير هنا،

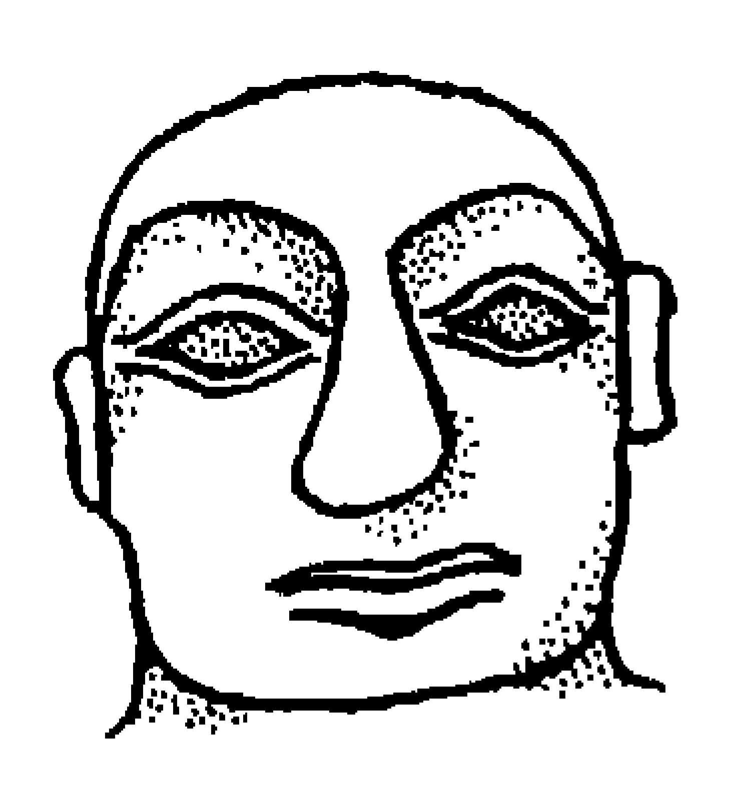
فتستر عليّ عند مجيئك!

افضحني هنا ولا تفضحني في سمواتك!

✝ ✝ ✝

قصة قصيرة ٢٤٧

سرّ الوداعة



سُئل شيخ اشتهر بالغضب الشديد والعنف في شبابه، لكنه صار وديعًا جدًا: "كيف تحولت حياتك من الغضب الشديد إلى الوداعة؟"

أجاب: "بالصلاة والصوت الهادئ المنخفض!"

قيل عن السيد المسيح إنه لا يصيح ولا يسمع أحد صوته (إش ٤٢: ٢).

لا يتم الصراخ لله بصوت جسدي، بل بالقلب.
كثيرون شفاهم صامتة لكنهم يصرخون بالقلب، وكثيرون يقدمون ضجيجًا بشفاههم، أما قلوبهم فعاجزة عن تقديم أي شيء.
لذلك إن صرخت إلى الله، أصرخ إليه من الداخل حيث هناك يسمعك.
القديس أغسطينوس

قصة قصيرة ٢٤٨

نبات الحياة



كان جون يقدم الأعذار لفتوره الروحي الذي أفقده حيويته، وكان أب اعترافه يؤكد له أن "الحياة" تمس الأعماق الداخلية، وأن الظروف الخارجية، مهما بدت قاسية، لن تفقد الإنسان التهابه الداخلي. إذ يليق بالمؤمن أن يترنم مع الرسول، قائلاً: "كل الأمور تعمل معًا للخير للذين يحبون اللّه" رو ٨.

قال أب الاعتراف: "يليق بالمؤمن أن يكون كنبات الحياة *Life Plant*".

تساءل جون: "ما هو نبات الحياة؟

قال الأب: "هو نبات غريب يظهر في جاميكا، يُدعى نبات الحياة لأنه يختلف عن بقية النباتات، فإنه متى قُطعت ورقة منه ورُبطت بخيط لا تجف وتموت، بل تُخرج جذورًا بيضاء مثل الخيوط تجمع رطوبة من الهواء، وتبدأ الأوراق تنمو. هكذا حتى إن عُزل المؤمن عن كل جو روحي بغير إرادته، وحاولت الظروف خنقه، فإن روح اللّه القدوس الذي فيه يهبه حياة تغلب الموت!

✞ ✞ ✞

✞ أنت هو الحياة، تحول موتي إلى قيامة.

عوض الظلمة تدخل بي إلى نورك العجيب.

عوض القبر تجعلني سماءً متهللة!

قصة قصيرة ٤٩٢

لقاء مع

الملكة فيكتوريا



قبل وفاة الملكة فيكتوريا بعام أو اثنين قامت بزيارة سيدة فقيرة بلغت من العمر ١٠٤ عامًا. وكانت السيدة مؤمنة تقية تفكر في خلاص نفسها، ومشغولة بمسكنها الأبدي.

استقبلت السيدة العجوز الملكة بترحابٍ عظيم وفرح قلب. وإذ عبرَّتِ عن ذلك قالت للملكة:

"سيدتي جلاله الملكة، هل يمكنني أن أسألك سؤالاً واحدًا؟"

أجابت الملكة بكل ترحاب: "يمكنك أن تسألي ما تشاءين".

سألت العجوز بصوت هادئ رزين، وبغيرة متقدة: "هل سنلتقي معًا في البيت السماوي؟"

أحنت الملكة رأسها بانسحاقٍ، والدموع تتسلل من عينيها وهي تجيب:

"نعم، سنلتقي في السماء بنعمة اللّه، في استحقاق دم ربنا يسوع المسيح الذي هو مخلصي أنا أيضًا".

✞ ✞ ✞

هب لي الاشتياق الحقيقي أن أحث كل نفس للتمتع بسمائك!

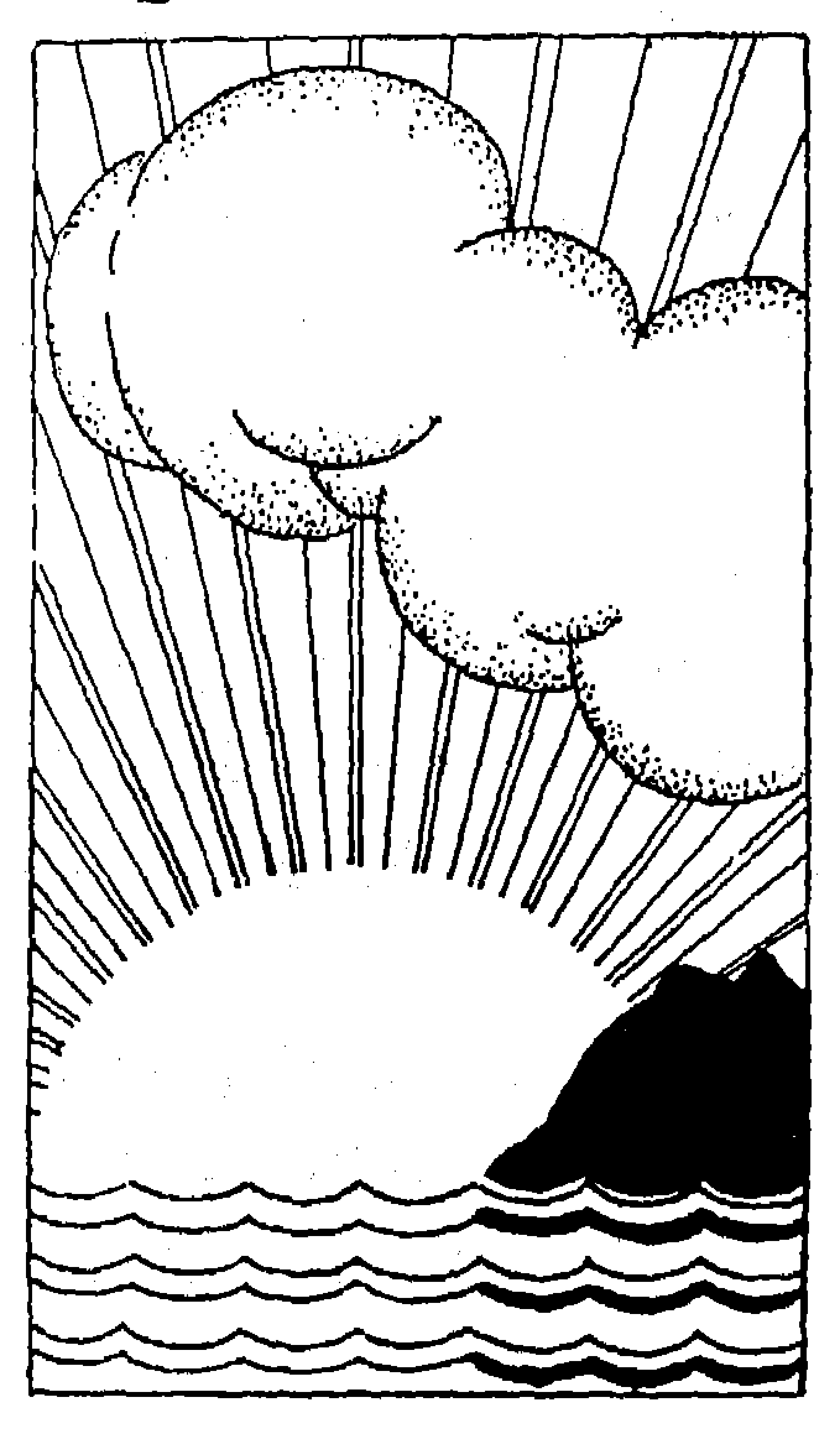
هب لي ألا انشغل بالأحداث الزمنية، بل بخلاص الجميع.

متى التقي مع كل بشرٍ في بيتنا الذي أعددته لنا؟

✞ ✞ ✞

قصة قصيرة ٢٥٠

الأفق الرائع!



إذ كانت سميرة في رحلة بحرية مع أختها الصغيرة سامية، وقف الاثنان معًا على ظهر المركب وهي تبحر في المحيط، يتطلعان إلى منظر السماء الجميلة، ومياه المحيط الممتد كما بلا نهاية.

قالت سميرة: "يا له من منظر! انظري يا سامية الأفق الرائع!"

سألت سامية: "بعد كم ساعة نبلغ هذه النقطة؟"

أجابت سميرة: "كلما سرنا في المحيط يبدو كأن النقطة تبعد أكثر فأكثر، فإنه لا يمكن أن يبلغ إنسان إلى نقطة تلاقٍ بينهما."

هذا هو أفق محبة الله اللانهائية. كلما سرنا في محيط هذا العالم نرى في المسيح يسوع تلاقينا مع المحبة الإلهية السماوية، نراها ونود أن نبلغ نهايتها، لكن كلما تمتعنا بها نجدها بلا نهاية. هذا هو الحب الإلهي الرائع الذي نسبح فيه ونرنم مع الرسول بولس.

"ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم.
وأنتم متأصلون ومتأسسون في المحبة،
حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين

ما هو العرض والطول والعمق.

وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة،

لكي تمتلئوا إلى كل مَلء اللّه" (أف ٣: ١٨-١٩)

✠ ✠ ✠

✠ لأسبح يا إلهي في لجة محبتك.

يرتفع قلبي إلى فوق، فأرى حبك يظللني!

أرى أبواب سمائك مفتوحة لي،

أنظر إلى أسفل، فأرى حبك يحملني كما بذراعين أبديتين!

أنظر عن يميني، فأرى حبك في أفراحي!

أتطلع إلى يساري، فأرى حبك معلناً في ضيقاتي!

يا لغنى حبك الذي يكتنفني من كل جهة!

✠ ✠ ✠

قصة قصيرة ٢٥١

أمير النرويج



جلس سائح أمريكي في قطار بالنرويج، وكانت علامات الضيق على وجهه، فسأله شاب جالس عن يمينه عن سبب ضيقته، فاخبره انه غير مستريح على الكرسي. للحال طلب الشاب أن يتبادلا الكرسيين، فرفض الأمريكي في البداية معتذرًا: "كيف أحتل كرسيك المريح، والمسافة طويلة؟!"

بلطف قال الشاب: "أنا شاب صغير، أشعر بالراحة حينما يستريح الآخرون".

أصر الشاب أن يتبادلا الكرسيين، وجلس الاثنان يتبادلان الحديث طوال الليل. كان حديث الشاب عن السيد المسيح وعمله الخلاصي والسماء التي أعدها لنا.

في الصباح إذ كان على الشاب أن يركب قطارًا آخر استأذن من صديقه وهو يقول له: "أرجو لك رحلة سعيدة. لقد تمتعت بالجلوس معك، والحديث معًا عن مخلصنا يسوع المسيح!"

سأله الأمريكي: "أريد أن أتعرف عليك، وأسألك إن كنت تحتاج إلى شيء من أمريكا".

ببشاشة قال الشاب له: "لي طلبة واحدة، أذكر برنادت *Bernadotte* أمير النرويج في صلواتك"، ومدّ يده ليحي الأمريكي بكل حب وقوة.

دهش السائح عندما علم أنه ابن ملك النرويج، فسأله: "أيـن أنت ذاهب؟"

أجابه الأمير: "لأشهد لمسيحي ونعمته، هذا الذي لأجلنا افتقر وهو غني لكي يغني الكثيرين بفقره" (٢كو ٨:٩).

✞ ✞ ✞

من أجلي صرت يا ملك الملوك عبدًا،

افتقرت لكي تغنيني بفقرك يا واهب الغنى!

ماذا أرد لك يا حبيب نفسي؟!

أود أن أفتقر لأجلك،

لكنني إذ أقتنيك أغتني،

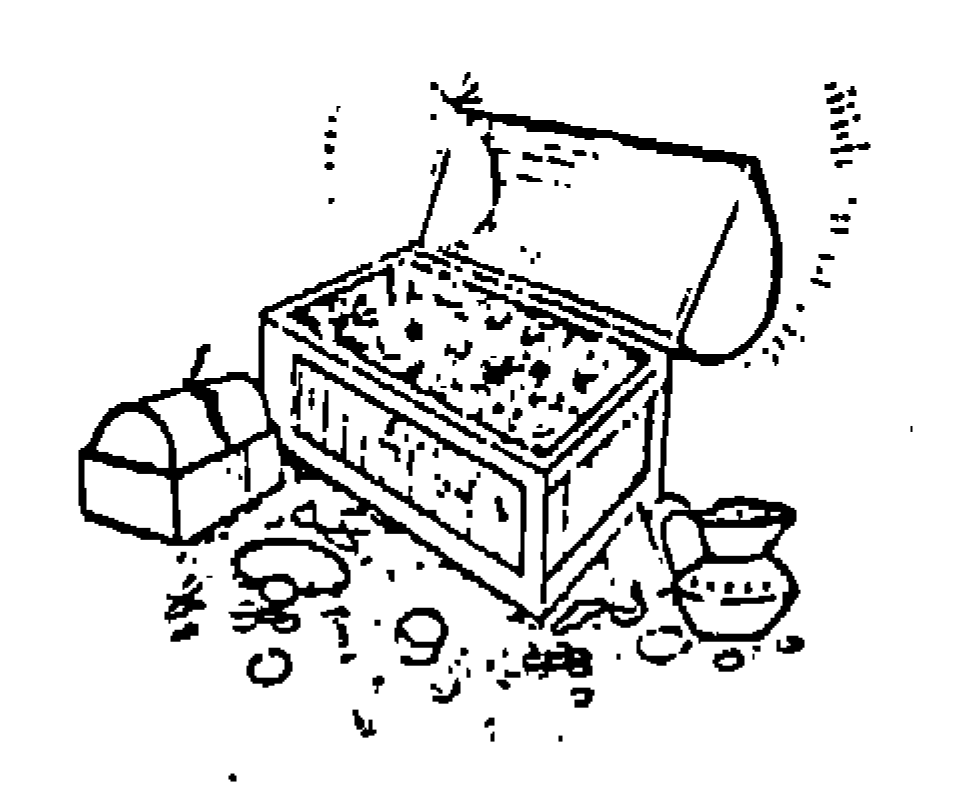
ولا يستطيع أحد أن يسلبك مني!

✞ ✞ ✞

قصة قصيرة ٢٥٢

قد خسرت

كل شيء



عاد بيشوي إلى منزله حزينا جدًا، لم يحتمل أن يتحدث مع أحدٍ، فقد خسر كل ثروته في صفقة تجارية تمت بالبورصة.

جلس بيشوي على الكرسي مكتئبًا للغاية، لا يعرف ماذا يفعل. لكن زوجته الحكيمة التقية جلست مع أولادها وأخبرتهم انه يلزمهم مشاركة أبيهم في آلامه، كما كانوا يتمتعون بثمرة حصاده ومكسبه.

تسلل واحد وراء الآخر والتف الكل حوله. وإذ لم يكن قادرًا على التحدث معهم، قالت له زوجته: "لا تحزن يا بيشوي، فإن الله الذي أعطاك الكثير سمح فأخذ منك مما أعطاك. فلنشكره، هو يهتم بنا!"

صمت بيشوي ولم ينطق بكلمة. وبعد قليل في لهجة غضب قال: "لقد خسرت كل شيء!" ثم هزّ رأسه وهو يقول: "حقًا كل شيء! لم يبق معي مليمًا واحدًا!"

ابتسمت الزوجة: "لقد أبقاني لك، فكيف تقول إنك خسرت كل شيء؟ ألست أنا أفضل من الأموال والغنى؟"

قال الابن: "كل شيء، وماذا عني أنا أيضًا ألم يتركني لك؟!"

حوطت ابنته الصغيرة رقبته بيدها، وهي تقول: "وأنا أيضًا

معك يا أبي! كما ترك لك الصحة، وهي بركة أفضل من كل غنى العالم".

بابتسامة لطيفة قالت الزوجة: "لقد ترك لك يدين قويتين تعملان بهما".

قال الابن: "وأيضًا ترك لك قدمين يحملانك يا أبي أينما ذهبت!"

وأضافت الابنة: "وترك عينيك تتطلع بهما!"

أما طفله الصغير مارك فقال: "لقد ترك الله لك مواعيده الصادقة والأمينة هو أبونا الصالح الساكن معنا، يُشبع كل احتياجاتنا. لنقل مع المرتل: "باركي يا نفسي الرب، ولا تنسي كل حسناته" (مز١٠٣:٢).

خجل بيشوي من حب أسرته وإيمانهم، عندئذ قال لهم: "الآن علمت إنني لم أخسر كل شيء، بل ما خسرته لا يُحسب شيئًا أمام ما يقدمه لي إلهي من عطايا".

✞ ✞ ✞

✞ باركي يا نفسي الرب، ولا تنسي كل حسناته!

إني مدين بكل نفسي لخالقي،

وبكل مجد داخلي لمخلصي الصالح.

تبقى نفسي تسبحك كل أيام غربتي،

حتى أراك، فأشترك مع السمائيين في تسبيحهم العلوية!

✞ مادمت أقتنيك لا أخسر شيئًا،

حتى إن فقدت العالم كله،

بل والموت يهبني الالتقاء معك وجهًا لوجه!

✞ ✞ ✞

قصة قصيرة ٢٥٣

ذبيحة حب!



سارت سيدة أرملة هندية ومعها ابناها في رحلة طويلة حتى بلغت إلى شاطئ نهر جانجز *Ganges* المقدس في منطقة فاراناسي *Varanasi*. هناك ركع الثلاثة يصلون للنهر المقدس. وبعد الصلاة أمسكت بابنها البكر المحبوب لديها جدًا، وضمته إلى حضنها بحب شديدٍ، ثم انهارت تقبله على وجهه، وأخيرًا دفعت به إلى منطقة بها دوامة لتقدمه ذبيحة حية للنهر المقدس.

بعد قليل سألها بعض الهنود: لماذا ألقيتي بالابن البكر ولم تلقِ بالأصغر وهو إنسان مريض، ذبيحة للنهر؟ أجابت: إن آلهتي تطلب مني أفضل ما لديّ، أليس الأمر كذلك؟!

حقًا إن هذه الأرملة الوثنية توبخنا حين نقدم لإلهنا، لا من أعوزنا، ولا ما هو أفضل ما لدينا بل ما يفضل عنا. إن كانت السيدة الوثنية قدمت ابنها البكر، فألقت به في النهر، وهي تظن إنها تقدم خدمة لله، فهل يصعب علينا تقديم بكور أوقاتنا للصلاة لله؟ وبكور عواطفنا ومشاعرنا له؟!

نزلت أيها الابن الوحيد إلى عالمي، وأنا بعد عدو،

وحملت صليب عاري، وأنا بعد عاصي وأثيم،

ومن أجلي اقتحمت ظلمة القبر والموت،

ونزلت إلى نيران الجحيم، لكي تحملني على منكبيك!

فماذا أفعل لأجلك يا كُلّيّ الحب؟!

قصة قصيرة ٢٥٤

أعمى بالمولد



كان أحد الخدام يتحدث عن محبة اللّه الفائقة، وكيف نزل إلينا الابن الوحيد الجنس ليقدم حياته فداء عنا ويحملنا إلى سمواته، جرى رجل من وسط الجماهير نحو المنصة، وأشار إلى الجماهير أن ينصتوا إليه، ثم قال:

"سيداتي، سادتي.

لا تصدقوا كلمة واحدة مما سمعتموه.

هل رأيتم اللّه؟

هل نظرتم يسوع المسيح؟

هل دخل أحدكم السماء؟

هل نظرتم الشيطان؟

أرجو ألا تصدقوا ما لم تروه بأعينكم.

إنه لغباوة أن تؤمنوا بأمور لا ترونها ولا تلمسونها".

إذ انتهى الرجل من الحديث انسحب آخر من وسط الجماهير إلى المنصة وقال للجماهير:

"أصدقائي الأحباء

لقد سمعت أنه يوجد نهر يجري ليس بعيدًا عن هذا الموقع، وأنا لا أصدق هذا.

قال كثيرون لي إنه توجد حديقة عامة على بعد أميال قليلة، عشبها أخضر، وتنسيق أزهارها جميل، وأنا لا أصدق هذا.

يقولون انه توجد في شوارع مدينتنا أشجار شهية للنظر وأنا لا أصدق.

إني واثق أن الكثير من الحاضرين الآن يقولون إني أتحدث كغبي لكنني لست غبيًا. إني جاد فيما أقوله.

إني لم أر نهرًا، ولا عشبًا، ولا زهرة، في كل حياتي، لأني وُلدت أعمى.

كلما تأكدتم مما أقوله لكم تثقون إني بحق أعمى. أنا أعمى!

محتاج إلى بصيرة، فانظر النهر والعشب والأشجار، وكل ما هو حولي.

بماذا تحكمون؟! هل أحتاج إلى عينين أنظر بهما كل هذه الأمور فأؤمن بوجودها؟!"

ثم توجه الرجل نحو الذي سبقه في الحديث، وقال له: "وأنت يا سيدي بحديثك هذا للجماهير لم تبرهن خطأ ما قاله هذا الخادم، إنما أكدت لنا حقيقة أكيدة أنك أعمى، أعمى روحيًا، لهذا لم

تفهم ما يراه الآخرون ويؤمنون به كحقائق يعيشون فيها ويتمتعون بها.

✞ ✞ ✞

✞ لتلمس يداك عيني فابصر،
أراك بعيني قلبي واتعرف عليك،
أعرفك والتصق بك يا شهوة قلبي.
بنورك يا رب أعاين النور!

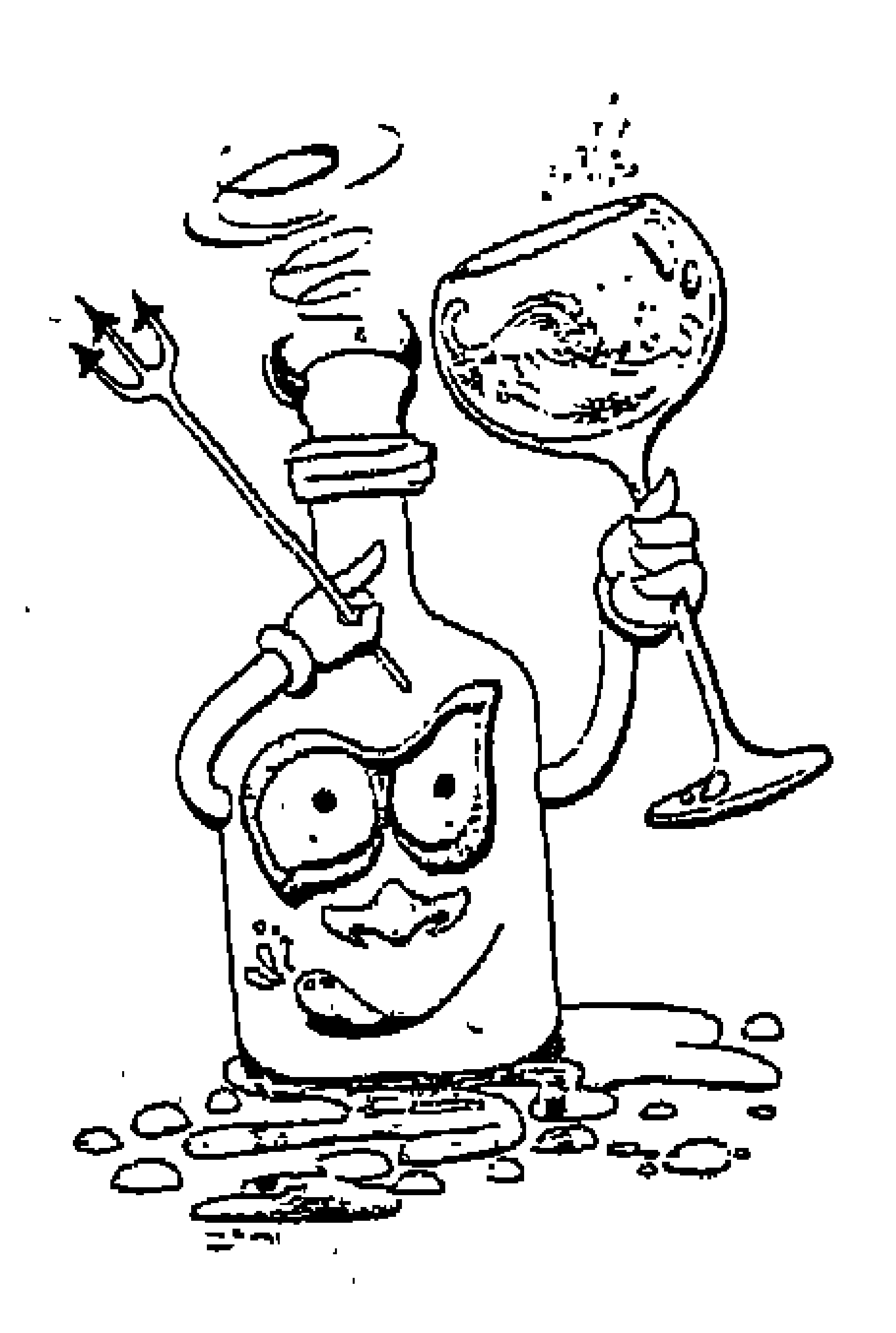
✞ لتشرق بنورك على العالم،
ولتهب الجميع نعمة البصيرة،
فينعم الكل ببهاء مجدك،
ويتمتع الكل بشركة أمجادك!

✞ ✞ ✞

قصة ٢٥٥

زجاجات تتكلم!

قصة واقعية معاصرة



في أرض المهجر

التقى كاهن بأرض المهجر بأحد أولاده الروحيين، وكانا يتحدثان معًا كعادتهما عن عمل الله ورعايته لنا روحيًا وجسديًا. في ألمٍ ذكر الأخ للأب الكاهن حالة شاب قد انجرف في الخطية، واستعبد تمامًا لإدمان الخمر، يقضي حياته في الملذات.

استرجع الأخ حياته الماضية، وأدرك كيف انتشلته نعمة الله خلال جلسات هذا الأب الروحية. تذكر كيف كان في الماضي يظن أنه لا توجد قوة تقدر أن تحرمه من لذة الخطية، وليس سعادة تضاهي حياة الحرية. يفعل ما يشاء بلا تأنيب ضمير ولا تبكيت للنفس. لكنه الآن أدرك واختبر بحق أنه ليست حُرية إلا خلال ممارسة البنوة لله، وليست لذة أعظم من حلاوة الوجود مع الله، ولا قوة مثل الغلبة على الشر واختبار الطهارة.

سأل الأب الكاهن هذا الأخ التائب أن يقوم بزيارة للشاب الساقط في الشر، ويتحدث معه عن محبة المسيح له وثمر التوبة. لكن الأخ شعر أنه ليس مستحقًا لهذا العمل، لأنه حديث في حياة التوبة.

اعتذر للأب قائلاً له: "إنني أعلم ضعفي وخطاياي، فكيف أحدث الأخ عن التوبة؟"

لكن الأب في دالة الحب سأله أن يذهب، مؤكدا له أن يد الله تسنده، قائلاً له: "إنه لا يليق بنا أن نقف مكتوفي الأيدي أمام نفس يهلكها العدو وتستعبدها الخطية. فإننا إن كُنا قد اختبرنا حب الله لنا ألا يليق بنا أن نسند الآخرين ليختبروا عمل الله فيهم؟!"

في طاعة سأل الأخ أباه أن يُصلّي من أجله، وذهب إلى الشاب وهو لا يعلم ماذا يقول أو بماذا يتكلم.

حديث صريح!

قرع الأخ الباب، وإذا بسيدة تفتح له. سألها عن الشاب فاعتذرت أنه ليس بموجود. أخذ الأخ أنفاسه فقد كان لا يعرف كيف يتصرف مع الشاب، وهمّ عائدًا إلى سيارته، وهو يقول:

"أشكرك يا رب، فإنك تعلم إني غير مستحق أن أتحدث عنك مع الآخرين.

أنت تعرف خطاياي.

أنا لا أعرف ماذا أقول.

أنا لم أجده. لكن أنت تقدر أن تجده، وتقدر أن تدخل قلبه، وتتحدث معه".

عاد الشاب إلى بيته فأخبرته والدته أن الأخ (فلان) قد جاء

يسأل عنه. وإذ عرف أنه لم يترك رسالة ارتبك، ظانًا أن في الأمر شيء عاجل فإن هذا الأخ لم يزره قبلاً، وليست له دالة لديه.

أسرع الشاب إلى بيت الأخ وهناك تلاقى الاثنان، فبدأ الأخ يُحدثه عن محبة الله المُعلنة على الصليب، وأوضح له كيف كان يعيش قبلاً في الخطية، حاسبًا نفسه أنه أسعد من كثيرين، أما الآن وقد عرف الشركة مع الله تشمئز نفسه من حياة الشر. وبعد حديث طويل بدأ الشاب يبكي بدموع غزيرة، عندئذ اتصل الأخ بالأب الكاهن تليفونيًا يسأله أن يترك كل زياراته ويلغي كل مواعيده ويحضر. وبالفعل جاءه الكاهن وأخذ الشاب يعترف بدموع.

كان الكاهن في لطف يُطمئن الشاب ويملأه رجاء في المسيح يسوع غافر الخطية ومُنقذ النفس من الفساد. وبعد أن استراح الشاب تمامًا ، بدأ الكاهن يكشف له عن حيل الشيطان وخداعاته ، مُحذرًا إيّاه بأن الحرب ستزداد قوة ، خاصة في الفترة الأولى، فإن غلب يستريح كثيرًا. وقد وعد الشاب الأب الكاهن ألا يشرب خمرًا مطلقًا، إذ هي الطريق المؤدي لكثير من الخطايا.

زجاجات تتحرك

عاد الشاب إلى بيته ودموعه على خديه، فقد امتزج فرحه

بالبداية الجديدة بدموع التوبة والشعور بالندم. وفي الليل بدأ شوقه لشرب الخمر يتزايد في عنف شديدٍ، لكنه في قوة كان يُردد: لقد وعدت أبي الكاهن ألا أشرب! بل وضعت في قلبي إني بنعمة اللّه لن أشرب!

بعد صراع ليس بقليلٍ، نام الشاب، وفجأة وجد باب حجرته ينفتح. ورفع الشاب الغطاء عن وجهه وفتح عينيه ليرى من الذي يقتحم حجرة نومه، وكانت المفاجأة أن زجاجات ضخمة من الخمر تتحرك بسرعة نحوه.

"قم اشرب!" هكذا خرج الصوت يدوي من الزجاجات بعد أن اقتربت إليه بجوار رأسه.

صمت الشاب قليلاً فتكرر الصوت: إني أقول لك: "قم اشرب."

أجاب الشاب: لقد وعدت أبي ألا أشرب.

- قم اشرب.

- لقد وعدته ألا أشرب.

- لكنني آمرك أن تشرب.

- لن أشرب.

وإذ صمَّم الشاب ألا يشرب انفجرت الزجاجة الأولى وخرج

نما شبح أسود في حالة غضب شديد، يقول له: "قم اشرب".

أجاب الشاب في إصرار أنه لن يشرب.

وإذ ألحَّ الشبح رشم الشاب علامة الصليب، وهو يقول: "إلهي لن أشرب". للحال صرخ الشبح واختفي.

نام الشاب وقد شعر بلذة النصرة التي له في المسيح يسوع، ... قوة الله التي تسند التائبين، ولم يقدر إلا أن يتصل بالكاهن ... يُخبره بما رأى، فشجعه الكاهن، وصار يسنده بكلمات الله ... وعة رجاء.

